

أبي أحمد الحائز على نوبل للسلام يختم ولايته على وقع أعمال عنف متصاعدة

العنف السياسي والعربي يعصف بإثيوبيا مع اقتراب الانتخابات



أعمال العنف حولت أتاي إلى مدينة أشباح

وتؤكد "جمعية الأمهرة في أميركا"، مجموعة الضغط المتمركزة في واشنطن، أن أكثر من ألفي شخص من هذه الإثنية قتلوا في العشرات من المجازر التي وقعت منذ يوليو 2020.

وقال العضو في حركة الأمهرة الوطنية المعارضة ديسالين شاني إنه "بالنسبة إلى أشخاص مهدين في وجودهم نفسه، اعتقد أن مسألة أمن الأمهرة في كامل أنحاء إثيوبيا ستحدد اقتراحهم".

وفي المقابل، اتهم المتحدث باسم إقليم أمهرة غيزاشو مولونه الأحزاب المتخاصمة "بالسعي إلى تسييس عمليات القتل وتحقيق مكاسب منها".

وشاركت جينيت وبيبا في المظاهرات، وقالت "كنت سعيدة بوجودي هناك، أردت أن أند بالذي الذي الحقوه بنا وأطلب من الحكومة وقف إبادة الأمهرة".

غير أنها لم تتخل عن فكرة أن يتمكن الأمهرة والأورومو من العيش معا بسلام في المستقبل.

وروت أنه بعد قتل زوجها، احتضنها جيران من إوروومو لفترة وجيزة مع ابنتها بانتظار أن تتوقف أعمال العنف، وهي بادرة تذكرها بحقبة هائلة تود أن تعود. وختمت "كنا في الماضي نعيش كلنا معا مثل عائلة".

وتم تخريب المستشفى ومركز الشرطة، ولم يبق من المتاجر سوى أجهات محطمة وبقايا مبعثرة تذكر بنشاطها الماضي، فيمكن رؤية علبة أحذية محترقة هنا ولافتة صالون تجميل ممزقة هناك.

وفرّ معظم السكان ولا يمكن رؤية جمع إلا عند توزيع أكياس القمح التي تقدمها السلطات.

عمليات قتل ميسية

تؤكد اللجنة الانتخابية أن أتاي ستصوت على غرار الدوائر الـ 25 التي تشهد أعمال عنف، قبل بدء الدورة البرلمانية الجديدة في أكتوبر.

لكن السلطات لم تتأخر أي تحضيرات، كما أن السكان لا يبدون أي حماس للتصويت.

وقالت هوى سيد (19 عاما) "لماذا نصوت؟ لا نكثر إطلاقا لهذه الانتخابات. خسرنا منازلنا".

والتصويت في مناطق أخرى عمليات التصويت في مناطق أخرى من إثيوبيا، إذ انفارت تظاهرات في أمهرة، فيما يتحدث بعض الناشطين عن "إبادة".

وقال "حصل تساهل بعد وصول أبي إلى السلطة، تحت شعار الانفتاح على الديمقراطية"، مضيفا "ليس هناك صرامة في تطبيق القانون".

وعلى غرار جينيت وبيبا، يلقي اغاغيتو بقسم من المسؤولية عن أعمال القتل على جيش تحرير أورومو، المجموعة المتمردة التي صنفتها السلطات "منظمة إرهابية" في مايو.

غير أن جيش تحرير أورومو ينفي أي وجود لعناصره في المنطقة، ويؤكد أن السلطات تتهمه زورا لتبرير "تطهير إثني" تنفذه بحق الأورومو.

ولا يؤمن العديد من سكان أتاي الأورومو ببلوغ جيش تحرير أورومو في أعمال العنف، ومن بينهم بورو الذي لم يكشف سوى عن اسمه الأول لأسباب أمنية.

وأوضح بورو أن أعمال العنف بدأت في 19 مارس بعد أن قامت قوات الأمن الأمهرة بقتل إمام من الأورومو أمام مسجد، ومنعت انتشار جثته.

وتابع في تصريحات صحافية "لم يأت الأمر من العدم، كانت تدور حرب، وكان كل معسكر يهاجم الآخر".

وأيا كانت المسؤوليات، فإن أعمال العنف حولت أتاي إلى مدينة أشباح.

للقوات الفيدرالية، لكن العملية التي وصفت بحملة عسكرية مقتضبة تحولت إلى حرب طاحنة.

وبموازاة ذلك تفاقت أعمال العنف الإثنية مع مقتل المئات منذ مارس في هجمات في إقليم أمهرة وتزايد أعداد القتلى في مناطق متوترة أخرى.

وتضم إثيوبيا عشرة أقاليم فيدرالية تتمتع بحكم شبه ذاتي، ومقسمة إلى حد كبير على أساس عرقي. وكثيرا ما تثير الخلافات السياسية والنزاعات حول الأراضي، أعمال عنف بين الأقاليم ودخلها.

وعلى سبيل المثال، فإن غالبية سكان أتاي الـ 70 ألفا من إثنية الأمهرة غير أن المدينة محاذية لعدة قرى سكانها من الأورومو.

وأوضح رئيس البلدية اغاغينو ميكيتي أن المدينة شهدت ما لا يقل عن ست موجات من أعمال العنف الإثني بين الأورومو والأمهرة، أكبر إثنيتين في إثيوبيا، منذ وصول أبي إلى السلطة عام 2018.

وتقول جينيت وبيبا المنتهية إلى الأمهرة، إن مجرد سماع لغة الأورومو يبعث فيها خوفا خارجا عن سيطرتها، إذ تستعيد مشهد زوجها ينزف على أرض المطبخ في منزلها.

وتقول "هم الذين فعلوا ذلك بزواجي، لا أريد أن أراهم أو أسمعهم بعد الآن".

الوصول إلى الأراضي

يعتبر رئيس البلدية أن أعمال العنف تعكس التوتر القائم حول استخدام الأراضي الخصبة في المنطقة التي تنتشر فيها زراعة القمح والذرة والذرة البيضاء.

وأسفرت المواجهات في مارس وأبريل في أمهرة عن سقوط أكثر من 400 قتيل ونزوح 400 ألف شخص، بحسب رئيس فريق الوساطة الإثيوبية إنذالي هايلى الذي رفض توضيح أعداد الضحايا بحسب الإثنيات.

ورأى اغاغينو أن سعي رئيس الوزراء إلى تليين النظام المتسلط الذي اعتمده الائتلاف الحكومي السابق أوجد فسحة سياسية اغتنمها القوميون العنفيون.

عندما تولى رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد السلطة قبل ثلاث سنوات وعد بالتخلي عن الماضي الاستبدادي وبإجراء انتخابات تكون الأكثر ديمقراطية على الإطلاق. لكن أبي الحائز على نوبل للسلام لم يف بوعوده وأختار أن يختم ولايته على وقع أعمال عنف سياسي وعرقي متصاعدة عصفت بالعديد من المناطق في البلاد، وهو ما سيلقي بظلال سلبية على السباق الانتخابي. ويتوقع متابعون أن تحول الاضطرابات الأمنية والمشاكل اللوجيستية دون إجراء الاستحقاق في موعده المقرر في يونيو الجاري.

أتاي (إثيوبيا) - حين دوى إطلاق النار في صباح ذلك اليوم من أبريل، احتمت جينيت وبيبا بزوجها وضمت إليها ابنتها البالغة سبع سنوات، وهي تصلي من أجل أن يبقى بيتها بمان من أعمال العنف الإثنية التي عادت تعصف بمنطقتها في وسط إثيوبيا.

ويبعد الساعة الثامنة، خلع حوالي عشرة مسلحين باب منزلها في بلدة أتاي وقتلوا زوجها غير أبهى لتوسلها إليه.

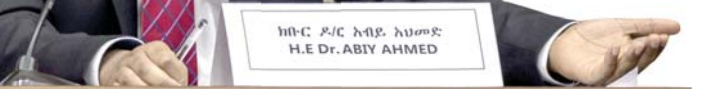
وزوج جينيت هو من ضمن حوالي مئة مدني قتلوا خلال موجة من أعمال العنف اجتاحت مؤخرا المدينة الواقعة في إقليم أمهرة، فادت إلى إحراق أكثر من 1500 مبنى فيها وتركت شوارعها مكسوة بحطام متفحم بعدما كانت تنبض بالحياة.

وشكلت أعمال العنف الإثنية وصمة على ولاية رئيس الوزراء أبي الحائز على جائزة نوبل للسلام 2019، وهي تلقي بظلالها على الانتخابات التشريعية المقبلة التي يخوضها للفوز بولاية جديدة.

وحدد موعد الانتخابات في الـ 21 من يونيو، غير أن الهيئات الانتخابية تعتبر أن الاضطرابات الأمنية والمشاكل اللوجيستية تجعل من المستحيل تنظيمها في هذا الموعد في 26 دائرة على الأقل، من بينها أتاي.

وقبل أسابيع قليلة من موعد الانتخابات، لم تكن قد برزت مؤشرات على خوض حملات فيما تعزم الكثير من أحزاب المعارضة مقاطعة الاقتراع الذي وصفته بأنه "مهزلة".

وتوقع متابعون أن تبرز عدة أزمات أمنية تجعل من المستحيل إجراء الاقتراع في مساحات شاسعة من البلد، وهو ما حصل فعليا مع تصاعد العنف الإثني بشكل خاص.



التحدي الديموغرافي لن يوقف رغبة بكين في رسم خارطة الاقتصاد العالمي

الاقتصاد الصيني الوحيد الذي استفاد من كامل إمكاناته أعقاب الجائحة

ويعتقد أنه بعد كارثة جائحة كورونا، يجب على الاقتصادات الصاعدة وخاصة الكبرى منها تبني سياسات مالية أكثر، بحيث تعطي أولوية للاستثمارات العامة.



جيم أونيل
المستشار الاقتصادي الصيني
على الاقتصاد الأميركي

ويحتاج العالم إلى أساس مختلف لتقييم الإطارات الاقتصادية والظروف الخاصة بالسياسة المالية. ويتحدد أكثر فيان الوقت قد حان للتميز بشكل حقيقي بين الإنفاق الاستثماري الحكومي والإنفاق الحكومي الاستهلاكي، حيث إن الأول تكون له تأثيرات إيجابية متضاعفة، وبالتالي لا تجب معاملته محاسبيا مثل الإنفاق الاستهلاكي.

كما أن التعامل مع أزمات المناخ والتحديات الصحية المستقبلية يحتاج إلى مثل هذه الاستثمارات العامة. وأخيرا، يخلص أونيل إلى أن استفادة أي سوق صاعدة من إمكاناتها يعتمد على مثل هذا الاستثمار الذي يمكن القول إنه أكثر أهمية من الأحوال المالية بالنسبة للنمو الاقتصادي.

ورغم أن النمو الحقيقي للاقتصاد الصيني سيتباطأ خلال العام الحالي، في ضوء التحدي الديموغرافي الذي تواجهه الصين، فإنه لن يتوقف عن النمو حتى يصبح أكبر اقتصاد في العالم متوقفا على الاقتصاد الأميركي. ولكن يحقق العالم نموا اقتصاديا أسرع، يجب على الدول ذات التركيبة السكانية الجيدة من حيث ارتفاع نسبة السكان في سن العمل، السعي إلى زيادة إنتاجية اقتصادها.

وبحسب أونيل وهو وزير بريطاني سابق، سيكون من الصعب على العالم تحقيق نمو اقتصادي حقيقي خلال العقد الحالي بمعدل 4 في المئة، ولا حتى بمعدل 3.7 في المئة كما حدث في العقدين الماضيين.

ويرى المحلل الاقتصادي الشهير أن هناك أربعة عوامل ستحد ما إذا كان العالم سيحقق معدلات النمو المطلوبة أم لا. في مقدمة هذه العوامل، الإنتاجية في الاقتصادات المتقدمة، وتيرة تباطؤ النمو في الصين، ونجاح الهند في استعادة عافيتها، وأخيرا نجاح الدول الصاعدة الأخرى ذات الكثافة السكانية العالية مثل إندونيسيا والمكسيك ونيجيريا في استغلال إمكاناتها على المدى الطويل. فإذا حدث هذا سيكون لدى الاقتصاد العالمي فرصة لتحقيق معدلات نمو تماثل معدلات العقد الماضي.

في المقابل، استمر النمو القوي للاقتصاد الصيني وهو ما يشير إلى أنه الوحيد بين اقتصادات بريكس الذي استفاد من كامل إمكاناته. فأجمالي الناتج المحلي للصين زاد عن 14 تريليون دولار في نهاية 2019، وهو ما يزيد عن ضعف إجمالي الناتج المحلي لدول بريكس الثلاث الأخرى.

في الوقت نفسه فإن هذا الحجم الهائل للاقتصاد الصيني يشير إلى أن اقتصادات تجمع بريكس معا تزيد عن إجمالي حجم اقتصاد الاتحاد الأوروبي، وتقترب من حجم الاقتصاد الأميركي وهو أكبر اقتصاد في العالم.



قوة الصين الاقتصادية تتزايد يوما بعد يوم

بحسب أونيل الذي كان عضوا في مجلس اللوردات البريطاني. في هذا السياق، كان العقد الثاني من القرن الحالي مخالفا تماما للعقد الأول، حيث حققت دول بريكس الأربع أداء أفضل مما توقعه جيم أونيل مع انطلاق النجم في 2001 وفي حين أصبح الموقف الاقتصادي في الهند خلال السنوات القليلة الأخيرة مخيبا للأمل، فإنها حققت نموا يتفق مع رؤية أونيل بدرجة كبيرة.

ولكن الأداء الاقتصادي لكل من البرازيل وروسيا خلال العقد الماضي كان مخيبا للأمل للغاية أيضا.

وتحل في العام الحالي الذكرى العشرين لقيام ما أطلق عليه جيم أونيل اختصارا "بريكس" ويشمل الأحرف الأولى لأسماء أربع دول صاعدة كبرى وهي البرازيل وروسيا والهند والصين، التي أسست التجمع قبل انضمام جنوب أفريقيا إليه في عام 2010.

ويقول أونيل إنه اختار اسم "بريكس" ويعني باللغة الإنجليزية "أحجار البناء" تعبيراً عن الأهمية الاقتصادية المتزايدة لهذه الدول وتأثيرات صعودها على الحوكمة العالمية.

ويلفت أونيل وهو الرئيس السابق لشركة جولدمان ساكس أسيت مانجمنت لإدارة الأصول في تحليل نشره على موقع صندوق النقد الدولي "إن العالم يحتاج إلى اقتصادات أفضل لدول بريكس، لتبرير تغيير إطار الحوكمة الاقتصادية العالمية وليس من أجل النمو المستقبلي الحتمي لهذه الدول".

وبسبب ضخامة عدد سكانها وبالتالي القوة العاملة لديها وارتفاع مستوى الإنتاجية، فإنه من السهل للغاية إدراك أن معدلات النمو المحتملة لدول بريكس كانت أعلى كثيرا من معدلات النمو للاقتصادات الأكثر تقدما في العالم.

ولكن لا يعني هذه بالتأكيد أن كل دول بريكس تحقق معدلات النمو المتأخرة لها بالفعل، لأن هذا الكلام ليس واقعا

لندن - لو لم يتعرض العالم لجائحة فيروس كورونا المستجد في العام الماضي لكان معدل نمو الاقتصاد العالمي خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين حوالي 3.6 في المئة، وهو ما يقل قليلا عن المعدل المسجل في العقد السابق وكان 3.7 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

وهذه الأرقام ليست سيئة في ضوء التحديات العديدة التي شهدتها العالم قبل الجائحة بحسب جيم أونيل المحلل الاقتصادي الشهير ورئيس المعهد الملكي للشؤون الدولية البريطاني (تشاتام هاوس)، الذي يؤكد أن الاقتصادات الصاعدة مثل الصين من شأنها أن ترسم خارطة النمو العالمي على رغم التحدي الديموغرافي الذي تعاني منه إحدى أبرز القوى الوليدة، حيث إن الاقتصاد الصيني الوحيد الذي استفاد من كامل إمكاناته أعقاب ظهور الوباء في الوقت نفسه فإن النمو العالمي في العقد الأول والثاني من العام الحالي كان أقوى منه في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، حيث كان معدل النمو 3.3 في المئة فقط. كما شهدت السنوات العشر الأولى من القرن الحالي خروج المئات من الملايين من البشر من دائرة الفقر المدقع كنتيجة لمعزة النمو الاقتصادي، التي قادتها ما سميت بالأسواق الصاعدة والتي ناتى دول تجمع "بريكس" في قلبها.